

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
جامعة 8 ماي 1945 قالمة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم علم الاجتماع
ينظم:

الملتقى الوطني الأول حول: تأثير صحة الأم والطفل على
وفيات الأطفال في الجزائر
2025/04/24

عنوان المداخلة : مصلحة حماية الأمومة و الطفولة في عملية التدخل المبكر في تشخيص الإضطرابات الحسية الحركية

محور المداخلة: دراسة محددات النفسية لصحة الأم و الطفل بالجزائر

الإسم واللقب: محمد مكناسي

الجامعة: 08 ماي 1945 قالمة

المخبر: مخبر علم النفس العمل و إدارة المنظمات

البريد الإلكتروني: Mohamed.tahar21@gmail.com

الإسم واللقب: كمال قدور

الجامعة: 08 ماي 1945 قالمة

المخبر: مخبر التطبيقات النفسية و التربوية جامعة

قسنطينة 2 عبد الحميد مهري

ملخص المداخلة :

تعد مصلحة الأمومة و الطفولة من أهم المؤسسات التابعة لقطاع الصحة و السكان و لوزارة الصحة و ذلك لأهميتها في متابعة الحالة الصحية للأم و الطفل، تكون هذه المتابعة قبل فترة الزواج من خلال الفحص الدقيق للحالة الصحية و النفسية و للتشخيص المبكر لبعض الأمراض العضوية و المعدية و التي قد تكون لها آثار وخيمة على صحة الأم و الجنين و في فترة الحمل من خلال الفحص الدوري (03 أشهر، 06 أشهر، 09 أشهر) أيضا الفحص الدوري للجنين و بعد الولادة تتم متابعة الأم و الوليد أثناء تلقيح الوليد و الفحوصات الدورية و يكون التدخل المبكر عامل فعال من طرف فرقة تأطير هذه المصلحة (الطبيب، طبيب الأسنان، المختص النفسي، القابلة).

وقد ينجز عن هذه الفحوصات تشخيص بعض الإعاقات الحسية الحركية (إعاقة سمعية، إعاقة حركية، إعاقة ذهنية، تشوهات خلقية).

مما يتطلب تدخل استعجالي من طرف مصلحة استشفائية متخصصة حيث يتم التكفل الصحيح و الأنجع لتفادي أو التقليل من أهم المشكلات الصحية في المجتمع.

الكلمات المفتاحية :

مصلحة الأمومة و الطفولة - التشخيص المبكر - الإضطرابات الحسية الحركية و الأدائية.

دائماً ما يكون هناك علاقة وطيدة بين الأم و طفلها ،اد نتوقع مدى تأثير نوع صحة الأم (الجسمية و النفسية)على صحة طفلها منذ المراحل الأولى من الحمل (المرحلة الجنينية) إلى الولادة إلى مرحلة الطفولة ،نجدها تسعى جاهدة في جعل طفلها مميز من خلال غرس عادات صحية و تربية وعادات ايجابية و في تنمية تفكيره.

حيث نجدها تسعى باستمرار للتعرف على كل ماهو جديد في مجالات التربية الصحية من خلال المختصين في هذا المجال كالأطباء في(الولادة و أمراض النساء .طب الأطفال. الطب العقلي.الطب الداخلي....)،النفسانيين العياديين و الأرطفونيين،المختصين في مجال التربية الخاصة.

أولاً: رعاية الأمومة.

1. مفهوم الأمومة: الأمومة من أسمى آيات الإنسانية و التي كرم الإسلام المرأة وخاصة الأم تعظيماً لها،وجعل للأم مكانة رفيعة لا يضاهيها شيء وذلك عندما جعل الجنة تحت إقدام الأمهات و خصها بمزيد من العناية و الرعاية عندما أشاد بحقوقها و حث على برها و تكريمها و العطف عليها من قبل أبنائها مذكراً لهم إحسانها المقدم إليهم و عظيم صبرها وتحمل أعباء الحمل و الولادة و الرعاية و الرضاعة و السهر للعناية بهم و تمريضهم و تربيتهم من جميع جوانب شخصيتهم الجسدية و الفكرية و الخلقية و النفسية و لإلامام هذا الدور الجليل،بين حسم المرأة ليتلاءم مع وظيفة الأمومة ملائمة كاملة كما أنها هيئت نفسياً لتكون ربة أسرة و هيكلها الجسدي يختلف عن هيكل الرجل،فيكون هيكل المرأة ملائماً لاداءوظيفتها العظيمة التي أناطها الله عز و جل بها و هي الحمل و الولادة و تربية الأطفال و تهيئة بيت الزوجية (لمياء محمود لطفي،1984، □ 31).

يقوم برنامج رعاية الأمومة على أساس الرعاية الصحية المتكاملة للأم وقائياً و علاجياً من الناحية البدنية و النفسية و الاجتماعية(عصام نور،2006، □ 22).

2. أساليب رعاية الأمومة:

- الرعاية قبل الحمل:يجب على البرنامج الكامل لرعاية الأمومة أن يبدأ قبل الحمل أي قبل الزواج وياحبدا ولو ابتداءً في طفولة الأم بتوفير خدماته ، و رعاية الأمومة يمكن إجمالها في الآتي:

أ- التربية الصحية:يقصد بها تثقيف البنات صحياً أثناء الرعاية في المدارس فيتعلمن الصحة الشخصية و تكوين الجهاز التناسلي في الأنثى ووظائف اعظائه و أخطار الأمراض الأسرية و أهمية رعاية الحامل وأسس رعاية صحة الطفل.

ب-الكشف قبل الزواج:تحتاج الشابة المتقدمة على الزواج الى رعاية طبية و رعاية اجتماعية لتكوين أسرة سوية و سليمة فيما بعد حتى لا تحدث مشاكل بين الزوجين فيما بعد قد تؤدي الى الانفصال نتيجة الاختلاف في الناحية الوراثية الجسمية أو الاجتماعية.

3. الرعاية أثناء الحمل:

أ- علامات حدوث الحمل: يفضل زيارة الطبيب بمجرد الظن بوجود الحمل و لا داعي لانتظار تغيب الحيض لعدة مرات، أو بعد إجراء اختبار الحمل المنزلي و بغض النظر على نتيجة الاختبار طالما تغيب الحيض عن مواعده وبدأ الظن بوجود الحمل، فلا بد من زيارة الطبيب المختص في مصلحة أو على مستوى مصلحة الأمومة و الطفولة من خلال (gynécologue).النساء و التوليد

الكشف الدقيق وإجراء الاختبارات (دموية و بولية)، ومن علامات الحمل التي لا بد أن تعرفها المرأة المتزوجة ما يلي :

- انقطاع دورة الحيض المنتظم.
- ازدياد ميل الحامل للنوم.
- ميلها إلى بعض الأطعمة كرهها للبعض الآخر وكذلك كراهية بعض الروائح (عصام نور، مرجع سابق، □ 60).
- تغير في حجم الثديين.
- الشعور بالغثيان صباحاً أو بعد الجوع و التعب مع الميل للقيء و الشعور بالتوعك العام.
- الميل للتبول مرات عديدة في اليوم.
- عصبية المزاج.
- ظهور بعض الآلام الظهرية الخفيفة في موعد الحيض المنقطع.

ب-الرعاية الطبية أثناء الحمل: مع أن الحمل حالة طبيعية تمر بها الأم، إلا انه لا يخلو من بعض المخاطر التي يمكن تجنبها إذا اتبعت الإرشادات الصحية المتناسبة خلال فترة الحمل.لذلك تتلقى الأم أثناء الحمل رعاية طبية دورية تكون مرة كل شهر حتى الشهر السابع من الحمل ثم مرة كل أسبوعين خلال الشهرين الثامن و التاسع.و يشمل الفحص الطبي للام الحامل ما يلي: -تاريخ الحمل الحالي و السابق و تاريخ عائلتها(الزواج).

- الفحص الطبي بالكشف على أجزاء جسمها (القلب،التنفس،الصدر،البطن)للتأكد من عدم وجود أمراض عضوية أو تشوهات خلقية أو أمراض معدية و تقرحات جلدية...
- معرفة وضع الجنين داخل الرحم للتأكد من طبيعة الولادة طبيعية او قيصرية و كذلك قياس الحوض و معرفة التناسب بين اتساعه و حجم الجنين في الشهور الأخيرة من الحمل.
- فحص الدم للكشف عن الأمراض الوراثية مثل الزهري ذلك المرض الخطير الذي يسبب الإجهاض المتكرر أو وفاة الجنين قبل الولادة أو بعدها(عصام نور،مرجع سابق، □ 61).
- قياس ضغط الدم،تحليل البول عند كل زيارة (أمراض القلب و السكري خاصة).
- وزن الأم الحامل .

- آدا شعرت الحامل بصداع أو تورم شديد في الأطراف أو عند الإمساك حتى نعرف أعراض تسمم الحمل.
- تقدير نسبة الهيموجلوبين لاكتشاف الأنيميا حتى يسهل علاجها.
- يتم تطعيم الحامل ضد مرض التيتانوس (طعم توكسيد التيتانوس).

ج-التثقيف الصحي أثناء الحمل على مستوى مؤسسات حماية الأمومة و الطفولة :

- الصحة الشخصية :الملابس.الأحذية.الاستحمام.النوم.نظافة الأسنان.العناية بالشعر.نظافة والعناية بالحلمة.السفر.الرياضة...

- التغطية الصحية أثناء الحمل:الإكثار من تناول البروتينات الحيوانية مثل لحوم الطيور و الأسماك و البيض،كذلك الإكثار من الفواكه و الخضر الطازجة.

4. ما الذي يجب أن تتجنبه الأم أثناء الحمل.

- التدخين وكل المؤثرات السمية للعقل.
- التعرض للأشعة (س)من خلال الفحوصات الطبية المتكررة دون إعلام الطبيب.
- زيارة المرضى بالمستشفى خاصة مصلحة الأمراض المعدية.
- تناول الأدوية دون استشارة طبية وحتى الأعشاب الطبية و طب البديل.
- التلوث البيئي للمصانع و النفايات المنزلية عند الاحتراق.
- الانفعالات و التوترات و الأعمال الشاقة المهنية و المنزلية.

- الأعراض التحذيرية أثناء الحمل: هناك بعض الأعراض التي يجب على الأم الحامل مراجعة الطبيب الخا □
بأمراض النساء و التوليد أو مصلحة حماية الأمومة و الطفولة استعجالاً منها: -الآلام و التقلصات أسفل البطن و الظهر.

- نزول قطرات ماء من المهبل.
- نزول قطرات دم من المهبل.
- تورم شديد بالقدمين و الكفين و الوجه.
- الصداع الشديد للأطراف و الرأس و العنق.
- القيء الشديد المزمّن و الحرارة المرتفعة و الإسهال(عصام نور،مرجع سابق، □ 63).

5. رعاية الأم الحامل بعد الولادة: هناك اعتبارات مهمة يجب مراعاتها للعناية بالأم الحامل بعد الولادة.

- توفير غرفة تتوفر على كل شروط الصحة.
- مراقبة كل التغيرات التي تطرأ على صحة الأم منها النزيف خاصة إذا تدفق بشكل غير عادي.
- مراقبة نبضات القلب للام و تنفسها
- تناول الأطعمة الصحية بكمية كافية و التي تحتوي على الفيتامينات و الأملاح و التي لا تصيب بالإمساك للام المرضعة
- الرعاية النفسية من طرف الأسرة

المشاكل التي تواجه الأمومة:

1- الحمل الخطر يتم تشخيص الحامل على انها من فئة الحمل الخطر لأسباب الآتية :

أ- أسباب بيولوجية فالحامل التي عمرها أقل من 16 سنة تعتبر طفلة لم يكتمل نموها نموا كاملا أما الحامل التي يزيد عمرها أكثر من 35 سنة تكون معرضة أكثر من غيرها من مشاكل في الكروموزومات التي تسبب الاختلالات منها التخلف العقلي (أطفال التريزوميا ، التوحد).

ب-أسباب طبية : مثل مرض السكري، أمراض القلب، الأمراض العصبية، الأورام.

ج- أسباب اجتماعية: طبيعة المنزل ، الظروف العائلية، التلوث البيئي ، مشكلات اجتماعية اقتصادية.

2- وفيات الأمومة:

أ - أسباب وفيات الأمهات : يمكن تقسيم أسباب وفيات الأمهات إلى ثلاثة مجموعات

1 وفيات متعلقة بالحمل أو الولادة أو بفترة النفاس

2 وفيات متعلقة بالإجهاض

3 وفيات مرتبطة بأمراض مزمنة في الأم مثل أمراض القلب، أمراض الجهاز التنفسي ، أمراض الكلى و من تم

يمكن تلخيص بإيجاز أهم الأسباب المؤدية الى وفيات الأمهات الحوامل

1 النزيف : نزيف ما قبل الولادة ، نزيف ما بعد الولادة

2 تسمم الحمل و النفاس

3 حمى النفاس و هي تمثل حوالي 23% من وفيات أمهات الحوامل

4 أسباب جراحية مثل الولادات القيصرية و انفجار الرحم و غير ذلك

5 أسباب أخرى مثل روماتيزم القلب، قصور الشرايين والتهايات الكلى.

أساسيات للحد من المشاكل الصحية و النفسو الاجتماعية:

- 1- إدخال خدمات مراكز رعاية الأمومة و الطفولة
- 2- تطور الخدمات الصحية في الأرياف و الأماكن البعيدة
- 3- زيادة الأفراد المختصين في الحقل الطبي الخا [بالنساء و الأطفال
- 4- الكشف الشامل على الأمهات الحوامل بالمجان
- 5- التثقيف لجميع الأمهات الحوامل (الإرشاد الأسري)
- 6- العناية التامة بالنظافة الجسمية و البيئية التي تتواجد فيها الأم الحامل.
- 7- العناية و توفير الأغذية الصحية و المتوازنة
- 8- توفير التطعيمات لكل من الأم الحامل و لوليدها
- 9- التشخيص المبكر لكل الاختلالات الحسية الحركية و التشوهات الخلقية و التي ينتج عنها الإعاقات المختلفة الحسية الحركية و الأدائية

المبحث الثاني رعاية الطفولة

1- **تعريف الطفولة :** تعتبر مرحلة الطفولة من أهم المراحل في حياة الإنسان إذ يكون الطفل فيها ضعيفا في النواحي الجسمية و العقلية و النفسية و شديد القابلية للتأثر بالعوامل المختلفة المحيطة به .

2- أساليب رعاية الطفولة :

- أ- **الرعاية الصحية :** تتمثل في الوقاية من الأمراض و التكفل الصحي عند الفحوصات الطبية التطعيمات الدورية ، التغذية الصحية، النشاطات الرياضية.
- ب- **الرعاية النفسية:** توازن الصحة النفسية لدى الطفل يوازي بأهمية الصحة الجسدية و العقلية، و لضمان نشأة الطفل بالشكل السليم ومساعدته على تكوين شخصية مستقلة توفر له حياة مستقرة فيما بعد، فيجب توفر بعض الشروط للتحقيق التوازن النفسي لدى الطفل :
- احتياج الطفل الى الحب و العطف و الحنان و الأمن و الطمأنينة و الانتماء و إلى الجو الأسري المفعم بالدفء و المودة و الرأفة القائم على التفاهم و الثقة و الاحترام، الاستقرار العاطفي و النمو الانفعالي السليم
- دور المؤسسة التعليمية المؤهلة بتعليمه كيفية التواصل بالشكل السليم (التواصل الاجتماعي الصحيح)
- تنمية قدراته الذهنية و الذاتية عبر اللعب التربوي (تعليمه المبادئ و المهارات الحياتية الهامة)
- أن لا يتم تعرضه العنف المعنوي، اللفظي و الجسدي
- التعامل مع الطفل وفق لمبدأ الثواب و العقاب الذي يعطيه القدرة على معرفة الحدود التي يجب أن يقف عندها و لا يتخطاها
- توعية الطفل جنسيا و تعليمه احترام جسده و جسد الآخرين ما يجعله قادرا على حماية نفسه من أي أذى يمكن أن يتعرض له عن طريق الرفض و الدفاع عن ذاته و التبليغ عن الأمر.

أهداف رعاية الطفولة :

- أن يعيش و ينمو كل طفل وسط أسرة
- أن يتمتع الطفل بالحب و الطمأنينة
- أن ينمو الطفل في وسط صحي تربوي
- أن يحصل الطفل على تغذية كافية
- أن يحصل الطفل على رعاية صحية كاملة و كافية

الخاتمة :

تعد مصلحة رعاية الأمومة و الطفولة من أهم المصالح الصحية و النفسية التي لها علاقة بصحة المجتمع إذ نجد أن برعاية و حماية الأم الحامل و جنينها من كل المشكلات الصحية و النفسية و الاجتماعية مصدر نجاح لكل الطفولة كما تسهل الرعاية التربوية الصحية على جعل ذلك الطفل مصدر لتحقيق مستقبل للنشأ السليم ذو شخصية قادرة على ممارسة المهارات الحياتية بطريقة جيدة و مميزة كما تفتح لنا باب لتفادي كل الاختلالات الصحية الحسية الحركية و الإعاقات المختلفة و التشوهات الخلقية و الأمراض المزمنة و بطبيعة الحال نجد ما يقابلها من مختصين في مجال رعاية الأمومة و الطفولة من أطباء و نفسانيين و أطفونيين و أخصائيين في مجال التربية الخاصة و الرعاية الاجتماعية.

قائمة المراجع :

- 1- عصام نور: سيكولوجية الأمومة و الطفولة، مؤسسة شباب الجامعة كلية الآداب، إسكندرية، 2006.
- 2- لمياء محمود لطفي: رعاية الأمومة و الطفولة: دار الثقافة للنشر و التوزيع ، الأردن، 1984.
- 3- زيان سعيد: تربية الطفل بين النظري و التطبيقي، ديوان المطبوعات الجامعية، ط2.
- 4- السيدة بولطيف: نمو و تطور الطفل في عمر السنتين نموديا للطباعة و النشر و التوزيع، قسنطينة، 2015.
- 5- عبد السلام بشير الدويبي: المدخل لرعاية الطفولة دار الكتاب الوطنية، بنغازي، 1988، □ 11.
- 6- د.نبيه غبرة العربي: مجلة شهرية ثقافية مصورة تصدرها وزارة الاعلام، الكويت، العدد 414.